دراسة في تصاميـــــم الحلي الشعبية المعاصرة في العراق

نوال محسن علي.....

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

عدت الحلي وصناعتها من اولى الصناعات او الحرف التي عرفها الانسان، واقدمها عهدا واكدت **مشكلة البحث** على ارتباط تصاميم الحلي المعاصرة بالإبداع وتطور المجتمع لذا فهي تستمد اشكالها ومضامينها من الدلالات الرمزية التي ارتبطت بالمعتقدات الفكرية المختلفة للمجتمع ذات الطبيعة الدينية او القيم الاجتماعية ، واحيانا من العناصر الطبيعية الموجودة ضمن البيئة المحلية، وتكمن **اهمية البحث** من منطلق اهمية المحافظة على الموروث الحضاري العراقي بكل جوانبه الابداعية الاصيلة .ويهدف البحث الى دراسة تصاميم الحلي الشعبية المعاصرة في العراق من خلال الكشف عن وحداتها التصميمية وعناصر تكوينها فضلا عن تحديد طبيعة موادها والاساليب والتقنيات المستخدمة في صناعتها بغية تقصي حالات التواصل الحضاري لفنون وادي الرافدين من خلال المضامين الفكرية التي تحتويها اشكالها.**وتحدد البحث** بدراسة تصاميم نماذج منتقاة من الحلي الشعبية في العراق ، والشائعة الاستخدام في الوقت الحاضر وفق التصنيف الاتي : حلي الراس، حلي الرقبة ، حلي الاطراف (اليدين والساقين).اما ابرز **نتائج البحث** فكانت:

1- تميزت الحلي الشعبية المعاصرة في العراق بوحدات تصميمية متنوعة امتلك بعضها الخصائص الجمالية والتصميمية للحلي العراقية القديمة.
2- الاعتماد في صناعة الحلي الشعبية المعاصرة على قوالب تصنيع جاهزة في معظمها وبأساليب مكننه حديثة مع استخدام تقنيات متطورة.

تمهيد

عدت الحلي وصناعتها من اولى الصناعات او الحرف التي عرفها الانسان، حيث كانت حاجته الى التزين بها دليل طبيعي لتأكيد وجوده، وعدت هذه الحاجة من اقوى الرغبات تأثيرا واقدمها عهدا واكثرها استمرارا وانتشارا. وتمتلك الحلي بالاضافة الى هدفها التزييني الجمالي، نسيجا من العلاقات الفكرية المتنوعة ،التي تمثل رسائل صامتة استخدمت وسيلة للتعبير عن الذات الشخصية ، فضلا عن كونها وسيلة للحماية، حيث الاعتقاد باحتوائها على طاقة روحية كامنة، وعلى قدرات سحرية فاعلة.

لقد ارتبطت الوظائف المزدوجة للحلي مع حاجات الانسان وعلاقته بمجتمعه عبر العصور التأريخية المختلفة، وهي ماتزال مستمرة حتى وقتنا الحاضر، اذ نجد ان كثيرا من الاعتقادات الشائعة بالحلي مازالت منتشرة في مجتمعنا المعاصر.

مشكلة البحث وأهميته :

تميز كل مجتمع من المجتمعات وفي مختلف الحقب التاريخية باساليب سائدة في استخدامه لانواع واشكال محددة من الحلي حسب طبيعة ذلك المجتمع ومفاهيمه السائدة. فعلى سبيل المثال كانت تميز النساء السومريات الموسرات في عصر فجر السلالات الثالث(2600) ق.م عادة ارتداء الامشاط التزيينية ذات الزوائد المرتفعة المنتهية بوريدات ثمانية الاوراق مع ارتداء أقراط كبيرة الحجم قاربية الشكل، بينما كان الاسلوب السائد لدى الاشوريين هو المبالغة في ارتداء الحلي، لاسيما القلائد او الاساور التي تحمل شكل الزهرة المتعددة الاوراق والتي سميت بالزهرة الاشورية. وتميز المصريون القدماء بعادة ارتداء القلائد الكبيرة الحجم. وفي عصر النهظة الاوربية، كان الاسلوب السائد الذي يميز الطبقة الارستقراطية هو التزين بالسلاسل المربوطة والخواتم المزخرفة في كلتا اليدين. كما ان الاسلوب السائد في عدة أجزاء من الهند وجنوب شرق آسيا يتطلب وجود الحلي في احدى جوانب الانف [1]مع ارتداء الخواتم في أصابع اليدين والقدمين (Newmann,p.201).

ان تصاميم الحلي المعاصرة، ارتبطت دوما، وكسائر الفنون الاخرى بالإبداع وتطور المجتمع لذا فهي بشكل او باخر تستمد اشكالها ومضامينها من الدلالات الرمزية التي ارتبطت بالمعتقدات الفكرية المختلفة للمجتمع ذات الطبيعة الدينية او القيم الاجتماعية ، واحيانا من العناصر الطبيعية الموجودة ضمن البيئة المحلية، واتسعت صياغة الحلي المعاصرة في العراق لابداعات كثيرة وتداخلت انماطها وسماتها الشكلية، وتأثرت بسرعة انتقالها من مكان لآخر، لذلك ليس بالمستغرب ان نجد ان تصاميم الحلي الشعبية السائدة محليا واشكالها، قد تشترك مع غيرها من الحلي في البلدان المجاورة أو البعيدة في بعض سماتها الشكلية أو مضامينها الفكرية. وبما ان الاعمال الفنية بشكل عام ، وتصميم الحلي بصورة خاصة ارتبطت بزمان ومكان وذلك بعدها ضرورة وحاجة ذات مفاهيم اجتماعية، فان **اهمية البحث** تكمن من منطلق اهمية المحافظة على الموروث الحضاري العراقي بكل جوانبه الابداعية الاصيلة ،وكما اشار جون ديوي الى ان " الحقيقة التي لاجدال فيها هي ان لكل الاعمال الفنية اصلا تاريخيا"(ديوي، ص549) لذلك كان لابد من القيام بهذه الدراسة التي تعد محاولة قدر الامكان للوقوف على طبيعة الحلي الشعبية المعاصرة في العراق وتحليل تصاميمها من النواحي الشكلية والجمالية فضلا عن الجوانب التقنية ، بغية تقصي حالات التواصل الحضاري عبر الاجيال التاريخية ، وتأكيد أصالة فنونها اينما وجدت.

أهداف البحث :

يهدف البحث الى دراسة تصاميم الحلي الشعبية المعاصرة في العراق من خلال الكشف عن وحداتها التصميمية وعناصر تكوينها فضلا عن تحديد طبيعة موادها والاساليب والتقنيات المستخدمة في صناعتها بغية تقصي حالات التواصل الحضاري لفنون وادي الرافدين من خلال المضامين الفكرية التي تحتويها اشكالها.

حدود البحث :

تحدد البحث بدراسة تصاميم نماذج منتقاة من الحلي الشعبية في العراق ، والشائعة الاستخدام في الوقت الحاضر وفق التصنيف الاتي : حلي الراس ، حلي الرقبة ، حلي الاطراف (اليدين والساقين) وحلي الملابس التي استثنيت من الدراسة نظرا لتنوعها وتصنيفاتها المتعددة .

انواع واشكال الحلي الشعبية في العراق

اصبحت في الوقت الحاضر للنساء والرجال تحديدات في استخدام الحلي ، حيث اقتصر الرجال على ارتداء بعض انواع من الخواتم والتمائم وحلي الملابس التي تشمل حلي الاكمام وربطات العنق ، بينما تستخدم النساء الاشكال المختلفة من الحلي ، كجزء من متمات جمال المرأة ، فضلا عن اهميتها الاقتصادية واستخدام بعضها كتمائم ، ويشمل استخدام الاطفال الحلي على كلا الجنسين.

ونجد ان هناك اشكالا محددة من الحلي انتشر استخدامها في العراق من قبل النساء بشكل خاص وعلى اختلاف ضروب حياتهن ، وبعض من هذه الاشكال قلَ استخدامها في الوقت الحاضر بفعل التطور الحاصل في الحياة الاجتماعية بشكل عام واختلاف المفاهيم والقيم السائدة ، وبعضها الاخر ما يزال قيد الاستخدام.

ان تسميات الحلي الشعبية ارتبطت بصورة مباشرة باهدافها الوظيفية ، العقائدية والمتمثلة بالتعويذات لطرد الارواح الشريرة وابعاد العين وما الى ذلك او من خلال اشكالها التي تحاكي العناصر الطبيعية في معظمها.

وتميزت بعض مناطق العراق باستخدام انواع واشكال محددة من الحلي دون غيرها. فنساء شمال العراق مثلا يرتدين القطع الذهبية المتنوعة وقطع النقد المعدنية ، الفضية والذهبية لتزيين رؤوسهن ، لاسيما كبيرة الحجم منها نسبيا. ومن التسميات الشعبية لهذه القطع :"الجنكال" و "اللولاح" الذي يكون من الفضة في الغالب ، بينما استخدمت النسوة في بعض اقسام جنوب العراق [2]الحلي فوق غطاء الراس وبشكل صفين من القطع الذهبية تسمى " الغازية او الغوازى" والتي تكون بشكل قطع ذهبية صغيرة وخفيفة يتدلى من تحتها ذوائب غطاء الراس (الجادر ، ص119).

كما وعلقت على اجزاء من غطاء الرأس بعض قطع الحلي الذهبية الصغيرة التي تسمى "ورق باش" او "ورق الورد" لمشابهته شكل الاوراد والازهار (الجادر، 118).

ومن اشكال الحلي الشعبية في العراق نذكر ما يأتي :

1- حلي الرأس : وتشمل :

أ- حلي الشعر ومنها التيجان التي ترتدى في مناسبات خاصة كالاعراس مثلا والتي تصنع من المعادن في الغالب ، وقد تطعم بالشذر او الاحجار المختلفة ، كذلك اطواق الرأس التي ترتدى في اعلى الجبين او فوق الشعر وماسكات الشعر المختلفة [3] ،والتي تصنع من مواد متنوعة.

ومن اشكال الحلي التي تعلق في اغطية الرأس والشعر ، والتي اكتسبت تسميات شعبية شائعة نذكر منها : الكلاليب او (الجلاب) ، الصوالح ،الضفاير او (الكراميل)، البلابل ، ما شاء الله وغيرها [4]، انظر الاشكال المرقمة (1).

1- حلي الوجه (الانف والاذن) : لقد تزينت النساء بحلي الانف التي انتشر استخدمها في الارياف والبدو، وبشكل اقل في المناطق الحضرية ، ويكاد ينعدم استخدامها في الوقت الحاضر ، ومن هذه الحلي ما يعرف بالوردة والخزامة والعران [5] ، انظر الاشكال المرقمة (2) .

ومن المعروف ان عادة ارتداء مثل هذه الحلي تعود باصولها الى عصور موغلة في القدم في بلاد وادي الرافدين [6]. مما يشير ذلك الى صفة التواصل الحضاري وديمومتها حتى الوقت الحاضر.

فضلا عن حلي الانف ، تزينت النساء في العراق بشكل عام بحلي الاذان التي تشمل الاقراط ذات الاشكال والاحجام المختلفة ، والتي اكتسبت من خلال اشكالها تسميات شعبية شائعة ، نذكر منها : الوردة ، ام النزلات ، ام الورك ، صباح الخير ، ام زلوف وغيرها [7] ، انظر الاشكال رقم (3). وجميع هذه الاقراط تتصل من الاعلى بسلك معدني نهايته معقوفة ليدخل من ثقب صغير في شحمة الاذن.

2- حلي الرقبة والصدر:

وهي تشمل القلائد المتنوعة في الاشكال والاحجام ومواد الصناعة ، ومنها :

أ- الاطواق : وهي تصاغ بشكل قوس معدني يحيط بالرقبة بشكل كامل او يتكون من سلسلة تحيط بالرقبة تتوسطها دلاية ، وقد تعلق فيها بعض الاجراس الصغيرة التي تحدث اصواتا عند تحرك المرأة ، او يكون او يكون العقد منظوم من مجموعة من الخرز ، ومن اشكال الاطواق المستخدمة ، والتي اكتسبت تسميات شعبية شائعة : الكردانة او (ام الليرات)، السمكات ، الباون او (الجهديات) ،البراق وغيرها[8] ، انظر الاشكال المرقمة (4).كما استخدم نوع من الاطواق يدعى بالخناقية او (الخناكية) ويتالف من عدة صفوف من خرز منظومة تفصل بينها فواصل متعددة مكونة مجاميع ، تحيط بالرقبة بشكل كامل ، انظر الشكل المرقم (5).

ومن الجدير بالذكر ان مثل هذا الطوق قد شاع استخدامه في بلاد الرافدين قديما ، ربما يعود زمنه الى العصر البابلي القديم ، ويدعى (بالمخنقة)[9] ، مما يشير هذا مرة اخرى الى صفة التواصل الحضاري القائم بين أجيال ارض الرافدين.

ب- القلائد المتدلية : وهي تكون باشكال عديدة وتصنع من مواد مختلفة فمنها القلائد المنظومة من الخرز والاحجار الملونة ، وتكون باطوال واشكال مختلفة ، واخرى بشكل سلاسل تتوسطها دلايات مختلفة الاشكال ، ومن انواعها ما يسمى بالاحجبة ، وهذه الدلايات تكون بهيئة صناديق او علب معدنية ، ويكون الشكل الاسطواني والمربع منها ، هما الاكثر شيوعا [10] ، وتحتوي هذه العلب على فتحة في الغطاء او جزء منفصل ليمكن فتح وغلق العلبة ، لغرض وضع رق وتعاويذ بداخلها على شكل ورقة مكتوبة بصيغة سحرية او ادعية او كلمات دينية.

ان الاعتقاد بالتمائم والاحجبة هو اعتقاد سائد يستند اكثره الى السحر والمفاهيم الغيبية ، لذلك فان معظم هذه الاحجبة تتألف من آيات قرآنيه واسماء الله الحسنى وغيرها ، واكثر الاحجبة اعتبارا هي صناديق مصاحف القرآن الكريم الذهبية ، وان اصبحت هذه الصناديق حلية ورمزا في الوقت الحاضر، اذ لا توضع في اغلبها الان مصاحف او رق ، ويكتفى بما قد تحمله من كلمات دينية منقوشة بتقنية بارزة او غائرة ، وقد ترصع ببعض الاحجار او تموه بالمينا.

وهنالك نوع اخر من دلايات الاحجبة المعدنية تكون مسطحة وبأشكال مختلفة ، وهي تحمل في الغالب كتابة دينية منقوشة على احد وجهيها او كليهما ، وقد ينقش عليها رمز او اسم يمثل تميمة للوقاية من الحسد او الشر ، او لشفاء الامراض او لجلب الخير والحظ (علي زين العابدين ، ص189).

ان استخدام الاحجبة بأشكالها المختلفة لم يكن وليد الحاضر ، بل هو امتدادا حضاريا متوارثا ، تمتد جذوره الى فترات تأريخية قديمة في حضارة وادي الرافدين ويحتمل ان النماذج الاولى من دلايات الاحجبة بشكل صناديق تعود الى الفترة الحضرية 1[1].

الى جانت هذا النوع من قلائد الدلايات ، هنالك نوعا اخر من الدلايات المعلقة الى سلاسل ، تمثل اشكالا مختلفة كالهلال او الاشكال الهندسية البسيطة.

3- حلي الاذرع والاصابع :

وتشمل : أ- الخواتم : ولها اشكال عديدة ومتنوعة والخاتم عبارة عن حلقة بحجم استدارة الاصبع ، تتصل ببروز ذو شكل هندسي ، وقد يطعم هذا البروز بالشذر او العقيق او الاحجار الكريمة الاخرى ، ويشمل التزين بيه النساء والرجال والاطفال دون استثناء.

وقد يكون الخاتم بشكل حلقة خالية من البروزات ، مزخرفة او غير مزخرفة ، وهي خاصة بمراسيم الزواج ، والتسمية الشائعة لها الحلقة او (الحباسة).

ب- الاساور : وهي على انواع واشكال عديدة ، وهي اما ان تكون بشكل حلقات بحجم استدارة معصم اليد ، او بحجم اكبر ، تلبس حول الزند. والاساور اما ان تكون مغلقة بشكل كامل ، او يمكن فتحها بوسيلة ما ،او بشكل حلقات غير كاملة. وللاساور تسميات شعبية شائعة كثيرة نذكر منها : المعاضد ، الملاوى ، المقادير او (االبتوت) ،السفايف ، المنتشة ، الدبابة ، الزنادي وغيرها [12]، انظر الى الشكل (6).

4- حلي السيقان :

وتقتصر على الحجول واغلبها من الفضة وقليلها من الذهب. ومن اشهر انواعها ما يسمى محليا :حجول نفخ او (كراشة) ،حجول ابو الثومة ، ابو المفتاح ، المصمد ،حجل التابعة وغيرها3[1]، انظر الاشكال المرقمة (7).

وفضلا عن هذه الانواع من الحلي الشعبية ، هنالك حلي خاصة بالاطفال وتستخدم معظمها لأغراض حرزية ،بهدف حماية الطفل من العين الشريرة او الحسد او تحصينه من الامراض وغيرها. ومعظم حلي الطفل تكون بشكل دلايات او اجراس لامتاع الطفل بالصوت وطرد الشر عنه في الوقت نفسه (الحسن ، ص120)، ومن اشكال حلي الاطفال وتسمياتها الشعبية السائدة نذكر ما يأتي: الشباحيات ، والتي تكون بشكل خواتم صغيرة في الحجم تتصل بأساور من حلقات معدنية او زجاجية او من خرز صغير منظوم يطوق الرسغ ، ويعتقد ان هذا النوع من الحلي ، بالإضافة الى اساور الخرز الصغيرة المنظومة التي تسمى (شحم ولحم)[14]، فانها تستخدم لطرد العين الشريرة اضافة لوظيفتها التزيينية لكف الطفل. وهنالك نوع اخر من الحلي يدعى (السلاح) ، ويتألف من اساليب متعددة مزخرفة ومطعمة بالشذر ، ترتبط ببعضها بسلاسل ذهبية او فضية ، وتعلق حول رقبة الطفل وتدخل تحت يده ، وتدعى ايضا مجند ،

لانها تلبس كما يلبس حزام الاطلاقات النارية (العاني ، 1983،ص126). كما يستخدم الاطفال حلي شبيهة بالحجول تدعى (الجناجل) وتعلق فيها اجراس عديدة تحدث اصواتا عند سير الطفل.

ومن اشكال الدلايات المنفردة التي تعلق على راس الطفل وثيابه نذكر ما يأتي من الحلي وفق تسمياتها الشعبية الشائعة : الكف ، الجناغ ، العوينة، الجرس ، الحياصة ، سن الذئب ، الحفصة وغيرها [15]، انظر الشكل المرقم (8).

وصف وتحليل نماذج من الحلي المعاصرة :

أولا :حلي الرأس، الشكل (9)

أقراط مصنوعة من مادة النحاس، أبعاد كل منها (5، 2- 0,8) سم، وهي بهيئة حلقة هلالية، بشكل قارب مجوف ومفتوح نهاياته مثنية الى الداخلن يتصل باحداها سلك رفيع وصغير بواسطة اللحام، يمثل دبوس التعليق في شحمة الاذن، ويتصل به لولب صغير لغرض التثبيت وسطح البدن مزين بدوائر بارزة غير منتظمة تتخللها أخاديد.

صنعت هذه الاقراط باعتماد أساليب المكننة الحديثة في قطع حني الصفائح المعدنية ثم كبسها في قوالب خاصة لعمل الدوائر والاخاديد التي عملت اساسا بالتقنية البارزة والغائرة[16].

يعتمد البناء التصميمي لهذه الاقراط الشكل الهلالي الذي هو جزء من الشكل الكروي كعنصر اساسي في بناء الحلية، ويوحي بالانسيابية في حركة خطوطه المنحنية، والتناسب مع خطوط شكل الاذن البشرية، كما يحصل في هذا الشكل المفتوح تناسبا في توزيع الفضاءات التي يشغلها الشكل وينتج عن ذلك تباينا لونيا في المادة الاساسية له، اذ يبدو داخل القرط داكن اللون بسبب الظلال القوية الناشئة في الفضاء الداخلي له بينما يبدو البدن الخارجي لماع وبملمس خشن بسبب التباينات في الاخاديد والبروزات،مما يحدث شدا جذبيا عاليا وقيمة جمالية للحلية . ومن الجدير بالذكر ان وحدة الشكل الهلالية المستخدمة في هذه الحلية تتضمن دلالة فكرية كبيرة لدى السكان ارض الرافدين، حيث يمثل الهلال رمزا لاله القمر الذي عبد لفترات تأريخية طويلة، فضلا عن ارتباط شكل القارب قديما بأداء الطقوس الدينية واقترانه بالاله القمر[17] .

ثانيا:حلي الرقبة والصدر، الشكل (10):

قلادة [18] من معدن الحديد المطلي مع خرز لدائنية كروية الشكل ،طولها 82 سم ،وهي بشكل سلسلة معدنية تتدلى منها قصبة اسطوانية منقوش عليها زخارف ومقسمة الى خمسة اجزاء تتدلى من كل جزء سلسلة تحتوي على خرزة بلون برتقالي غامق وتنتهي بكرات معدنية وتتدرج في زيادة عدد الخرزات باتجاه الوسط حيث تنتهي بقرص معدني اشبه بالليرة يحتوي على كتابات ونقوش. واستخدم اللحام كتقنية لوصل القطع المعدنية مع بعضها فضلا عن الحني واللي واستخدام القوالب والمكابس في عمل هيكل القصبة وانصاف الكرات الصغيرة.

يتكون نظام تصميم الحلية من التكرار المنتظم والمتعاقب فيما بين الاشكال الهندسية الكروية والخطوط العامة للسلسلة التي تنتهي بتكوين مثلث الشكل قاعدته الى الاعلى ممثلة بالقصبة الاسطوانية ويظهر فيه التنظيم التناظري الفردي والمتدرج نالذي يشعر الناظر بالتوازن والايقاع الحركي ومما يزيد من جاذبية التكوين وجود التباين اللوني الحاصل فيما بين لون المعدن الفضي اللماع الذي يتباين مع اللون البرتقالي المائل الى البني الغامق للعناصر الكروية.

ومما يظهر للعيان ان شكل القصبة الاسطواني يحتوي على زخارف بهيئة خطوط مائلة مشغولة مساحتها بحبيبات دقيقة تذكرنا بتقنية التحبيب الدقيق الرافديني الاصل فضلا عن حركة الخطوط الحلزونية التي ترتبط بشكل الحلزون المستخدم بكثرة في اعمال رافدينية ومنها الحلي والذي ارتبط بمفاهيم سحرية لها علاقة بالحروز والوقاية من الاخطاروالحماية بشكل عام ،كما ان شكل القصبة استخدم في حالات كثيرة كحجاب او وعاء لحفظ الحروز وماشابه.

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ثالثا: حلي الاطراف (الذراعين والرجلين).

1- الشكل (11) :

يمثل **خاتم** مصنوع من مادة الفضة، ابعاده (2،0,2 ،0,1) سم وهو بهيئة حلزون يتكون من سلك عريض مفتوح النهايات ملفوف مرتين مكونا هيئة افعى برأس مسطح وذنب متموج صنع من خلال قطع سلك معدني وطرقت احدى طرفيه لتكون شكل الرأس . ويعتمد تصميم الخاتم على تكرار الوحدة البنائية، المتمثلة بالدائرة او الشكل الحلقي الذي استخدم منذ القدم بسبب موائمته وشكل أصابع الكف. وتعد الافعى في الفكر العراقي القديم رمزا للخصوبة والخلود والتجدد والحياة بشكل عام.

2- الشكل (12):

يمثل **سوار** من مادة الذهب، ابعاده (7،0,7) سم ، وهوبشكل حلقة دائرية سطحه الخارجي مقطع بخطوط افقية صغيرة الى اجزاء متساوية، يتعاقب كل جزء صقيل مع جزء خشن.صنع السوار من خلال قطع صفيحة رقيقة من المعدن وعملت على سطحها الخارجي خطوط صغيرة بتقنية تعرف في الوقت الحاضر ب(الطراش او التراش)[19]،وتعمل هذه التقنية لدى الصاغة المعاصرين بوساطة جهاز كهربائي يحتوي على قالب خاص بالرسمة المطلوبة للشكل. اما السطوح الخشنة للسطح فعملت بتقنية خاصة تدعى (الترميل)[2]،بوساطة جهازيعرف بجهاز الترميل.

3- الشكل (13) :

يمثل **حجل**[21] مصنوع من مادة الفضة ، ابعاده(5، 0,3) سم ،وهو بهيئة حلقة مفتوحة من قضيب مصمت، ينتهي بكرات مضلعة صغيرة وتتصل على طول البدن حلقات دائرية صغيرة عددها 11 حلقة، تتدلى منها مجموعة دلايات اثنان منها بشكل كرات مسطحة من شذر ازرق مستند الى حاضن، والاخرى بشك كرات معمولة بانصاف كرات طرقت فوق قالب ولحمت مع بعضها ووصلت الى البدن بحلقات دائرية صغيرة. يعتمد نظام تصميم الحلية الشكل الدائري اساسا بنائيا للتصميم، وهو يتألف من تكرار الاشكال الكروية المتشابهة مما يجعل وحدة التكوين متماسكة، لاسيما بوجود التناظر الحاصل في توزيع العناصر المتدلية.

نتائج واستنتاجات البحث :

اسفرت عملية تحليل نماذج البحث عن جملة نتائج نستعرضها بالشكل الاتي:

1- تميزت الحلي الشعبية المعاصرة في العراق بوحدات تصميمية متنوعة امتلك بعضها الخصائص الجمالية والتصميمية للحلي العراقية القديمة، نذكر منها مايأتي :

أ- استخدام الشكل الهلالي في حلي الراس (الاقراط) .

ب- استخدام الشكل الدائري كوحده بنائية اساسية في تصميم كافة حلي الاطراف (الخواتم،الاساور،والخلاخل) وذلك لملائمة هذا الشكل وطبيعة شكل الاطراف التي تستخدم فيها الحلي.

ت- استخدام بعض العناصر البنائية في حلي الرقبة والصدر، المستخدمة في الحلي العراقية القديمة مثل الاشكال الكروية والقرصية والاسطوانية والماسية.

ث- اعتماد مبدأ التكرار والتعاقب والتناظر في تصميم معظم الحلي، ومبدأ التناظر الفردي المتدرج وهذه الانظمة مستخدمة من قبل الفنان العراقي القديم كما غيره من الفنانين في الحضارات الاخرى لكن مبدأ التكرار والتناظر الفردي هو رافدي الاصل.

ونستنتج من ذلك وجود سمه التواصل الحضاري بين اجيال ارض الرافدين

2- استخدمت في صناعه الحلي مواد متنوعة ، بعضها مواد تقليدية استخدمت في العراق القديم مثل المعادن المختلفة كالذهب ، الفضه ،النحاس، والاحجار الكريمة وبعضها الاخر مستحدث مثل مادة اللدائن

3- الاعتماد في صناعة الحلي الشعبية المعاصرة على قوالب تصنيع جاهزة في معظمها وباساليب مكننه حديثة مع استخدام تقنيات متطورة.عن تقنيات كانت معروفة في العراق القديم مثل تقنية التحبيب، التقنية البارزة والغائزة ، التشكيل بالسلك المعدني وغيرها ،ويؤكد ذلك سمة التواصل الحضاري بين اجيال ارض الرافدين

4- امتلكت بعض نماذج الحلي الشعبية في العراق مضامين فكرية رافدية الاصل تمثل رموزا ذات دلالات معروفه قديما مثل:

أ- استخدام الشكل الهلالي الذي يعد رمزا للخصب في الفكر العراقي القديم .

ب- استخدام وحدة الحلزون والذي يرتبط بمفاهيم سحريه لها علاقة بالحروز والوقاية من الاخطار

ت- استخدام شكل الافعى الذي يرمز الى خصوبة الارض والتجدد والحياة في الفكر العراقي القديم.

ث- استخدام شكل الزهرة المتعددة الاوراق وله دلالة ترمز الى الخصب والخير في الحياة في الفكر العراقي القديم.

ج- استخدام شكل الزهره الثمانية الاوراق ولها دلاله دينية في الفكر العراقي القديم وترمز الى الخصب.

ح- استخدام شكل الزهرة المتعددة الاوراق والتي تسمى بالزهرة الاشورية نسبة الى الاشوريين القدماء.

خ- استخدام الاوراق النباتية والازهار وتعد رموزا للخير والخصب النباتي والنماء في الفكر العراقي القديم.

ونستنتج من ذلك ان الرموز العراقية القديمة قد انتقلت عبر الاجيال من خلال الفنون الابداعية المختلفة لبلاد وادي الرافدين ومنها الحلي.

5- صممت بعض الاشكال الحلي الشعبية في العراق بشكل خاص الى الاطفال لغايات حرزية مثل حفظ الوليد والحماية من العين وابعاد الشر مثل الدلايات ، وهذا يوكد ان بعض الاشكال المصممة من قبل صاغة الحلي تستند في تصاميمها الى المعتقدات الشعبية والمفاهيم السائدة في المجتمع .

الهوامش:

[1] ان عادة ارتداء الحلي على جانبي الانف معروفة في العراق ايضا ومنذ القدم، وغالبا ماارتدته النسوة الريفيات في زمان مضى وهي ماتعرف تسمياتها الشعبية ب: الوردة والخزامة والعران.

[2] في محافظة النجف خاصة

[3] المقصود هنا ماسات الشعر او (الشكالات) التي توضع في الشعر لغرض تثبيته.

[4] للتفصيل في اشكال هذه الحلي ، ينظر :(العاني ، 1983 ، ص 119)

5 الوردة : حلية معدنية شبيهة بالوردة الحقيقية ، وتشمل على عدة وريقات صغيرة مزدانة بالشذر وتتصل من منتصفها الخلفي بسلك معدن (ي صغير يدخل في ثقب الانف .

الخزامة : حلية انف معدنية بيضوية الشكل ، تتصل من احد اطرافها بسلك معقوف على شكل قوس ، وتعلق في ثقب الانف ، وتحلى بالشذر والزخارف.

العران : وهو شبيه بالخزامة الى حد كبير الى انه يعلق اسفل الانف بين فتحتيه بعر ثقب المكان ، وتحلى نهاياته بالشذر. (العاني ، 1974 ، ص101)

[6] ومما يؤكد ذلك ظهور الكثير من المنحوتات الفخارية البشرية المدورة من عصر حسونة وسامراء والعبيد بتمثيل حلية الانف بشكل زوج من القطع الفخارية الصغيرة الملونة عل جانبي ارنبة الانف . للتفصيل في هذا الموضوع ، انظر :(زهير صاحب محسن ، 158 ،ص167).

[7] للتفصيل في هذه الحلي ، ينظر :(العاني ، 1983 ،113-115).

[8] للتفصيل في اشكال هذه الحلي ، راجع لطفا :(العاني ، 1983 ،ص115)

[9] ظهر مثل هذا النوع من الاطواق في الرسوم الجدارية المصورة في القصر الكبير في مارى والذي يعود زمنه الى القرن الثامن عشر ق.م ، وقد ارتدته مجموعة الهات. للتفصيل في اشكالف هذه الرسوم ينظر:(Maxwell,p. 86)

[10] من امثلة هذه الاحجبة في بعض الدول العربية المجاورة مايسمى (بالمسكة) ، وهي حلية بشكل اسطوانة فضية ذات نقوش مختلفة وارقام وآيات قرنية، لحماية حاملها من الامراض والشر، وقد تعددت هذه الاسطوانات على اطراف القلادة ويفرد في الوسط مجال لحلية وسطية تتدلى منها عدة اجراس ويكتب وسطها كلمة ماشاءالله أو جمل مشابهة (الحسن، ص 120).

[11] هنالك نموذج لقلادة من الفترة الحضرية تحتوي على دلايات اسطوانية مجوفة ، تحتوي على غطاء من الجانبين ، لغرض وضع حروز او نصوص دينية او سحرية ، مكتوبة على رق قليل السمك.
للتفصيل في ذلك ، ينظر :(AL-Shawi,P. 168).

[12] للتفصيل في اشكال هذه الحلي ، يراجع :(العاني ، 1983،ص120-121)

13 للتفصيل في اشكال هذه الحلي ، يراجع :(العاني ،1983،ص124)

[14] وهي اساور تلظم من خرز اسود وابيض على التوالي ، توضع في رسغ الاطفال ، اعتقادا ان لها صفة وقائية من الامراض والارواح الشريره (آل تاجر ، ص 31)

[15] للتفصيل في اشكال هذه الحلي ، ينظر :(العاني ، 1974،ص107) وكذلك (العاني ، 1983 ،ص125-127)

[16] وهذه التقنية متطورة اصلا عن تقنية الحفر الغائر المعروفة في العراق القديم.

[17] تطورت هذه التقنية عن تقنية التحبيب الدقيق المعروفة لدى صاغة العراق القديم.

[18] تسمى مثل هه الحلي بالجناجل وفق التسمية الشعبية المعاصرة وهي تستخدم للاطفال في سنواتهم الاولى.

[19] التقنية البارزة (Repousse): المقصود بها تكوين شكل بارز على لوح معدني من خلال العمل على سطح المعدن من الخلف بعد تثبيته على سطح ثابت ومرن، أما التقنية الغائرة (Chazing) فهي على العكس من التقنية البارزة (Black, p.12) ، ومن الجدير بالذكر ان هذه التقنيات مبتكرة اساسا من قبل صناع الحلي في بلاد وادي الرافدين القديمة.

[20] للمزيد عن هذا الموضوع ، انظر(نوال محسن، ص 97- 100) .

[21] تدعى هذه القلادة بالتسمية الشعبية بالقصبة او المسكة وعندما يزيد عدد القصبات في السلسلة فانها تدعى بالسلاح.

المصادر

1- الجادر، وليد محمود ،**الازياء الشعبية في العراق** ،دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1979.

2- الحسن ، زايد ، (البسة واسلحة وحلي عربية)في **مجلة فنون عربية**، العدد الاول ، المجلد الثاني ، اصدار دار واسط للنشر ،المملكة المتحده،1982.

3- العاني، عبدالعزيز، (الحلي الذهبية والفضية في مدينة عنه)، في مجلة **التراث الشعبي** ، العدد12 ، السنة الخامسة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1974.

4- العاني، عبدالعزيز،(الحلي الشعبية في محافظة الانبار) ، في مجلة **التراث الشعبي** ، العدد 4 السنة الرابعة عشر، دار الحرية للطباعة بغداد ،1983.

5- آل تاجر، علي محمد علي ،**الرؤية التشكيلية المعاصرة لملحمة الخلق البابلية** ،رسالة ماجستير غير منشورة في الفنون التشكيلية ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ،1991.

6- ديوي، جون ،**الفن خبرة** ،ترجمة زكريا ابراهيم ،نشر دار النهضة العربية، القاهرة ،1963.

7- زهير صاحب محسن ،**المنحوتات البشرية المدورة من عصور قبل التاريخ في العراق** ،اطروحة دكتوراه فلسفة في تاريخ الفن ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ،1996.

8- ريا محسن عبد الرزاق ،**فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر** ، اطروحة دكتوراه غير منشوره في الاثار القديمة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد 1998.

9- نوال محسن علي ،**واقع تصميم وصناعة الحلي في بلاد وادي الرافدين وتوظيفه في الحلي المعاصرة**، اطروحة دكتوراه في التصميم الصناعي ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ،1999.

10 – Alshawi, Nasser, **Sculptures of hatrans , A study of costume and jewelry** ,ph.d.desertation,ind.u.,Usa ,1986.

11-Benton.William&H.(Publisher),**The New Encyclopedia Britannica,** Macropaedia,Vol.7,15 Edition,USA,1974.

12-Maxwell, K.R.Hyslop, **Western Asiatic Jewelry (3000-612 B.C),** Printed in Great British, 1971.

13-New mann,R.V., **The design & gration of jewelry,** Great Britain, 1975.

الاشكال

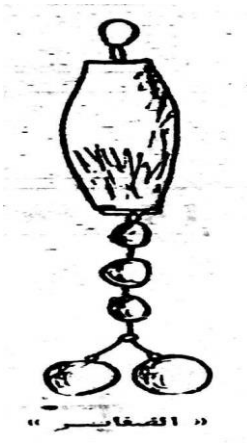

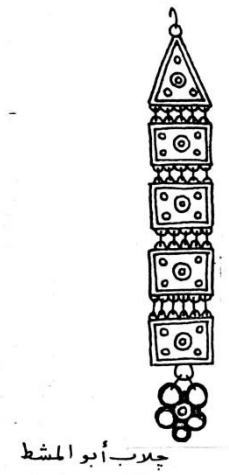

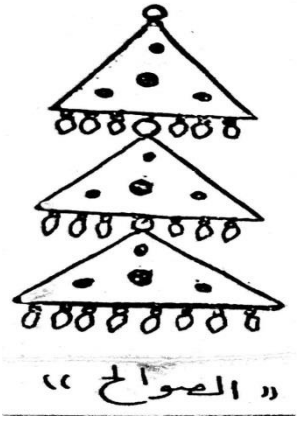

الاشكال (1)

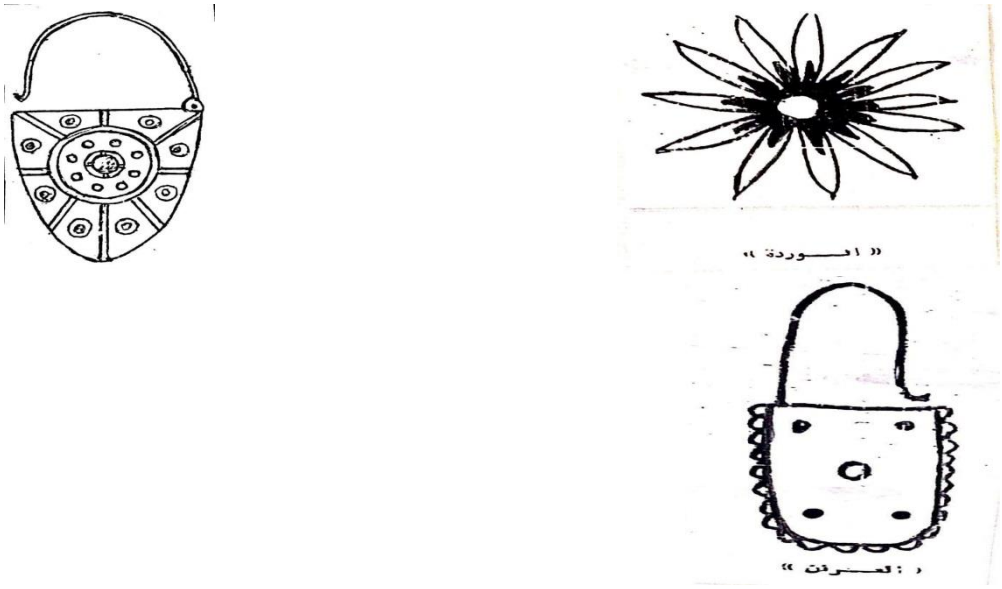

الاشكال (2)

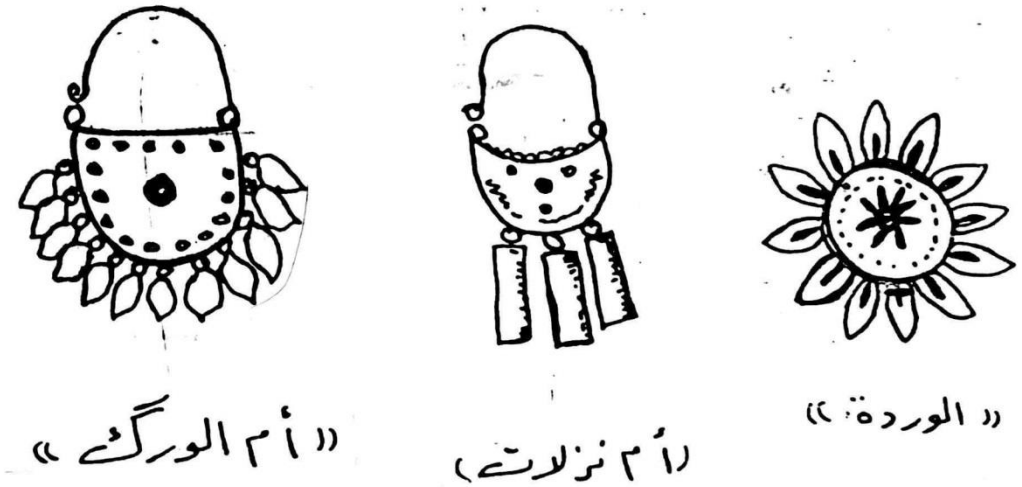

الاشكال (3)

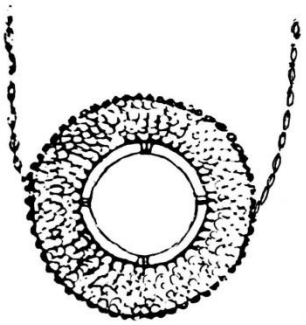

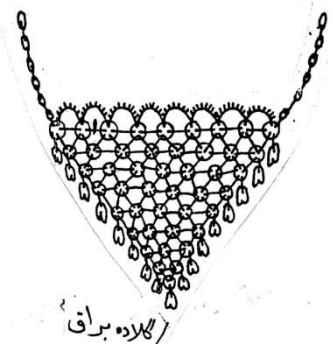

الاشكال (4)

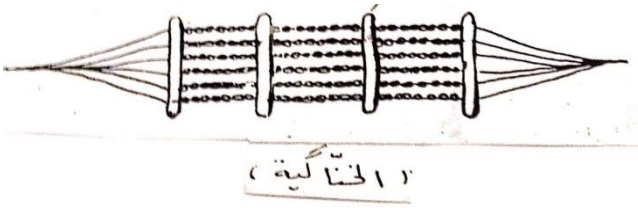

شكل (5)

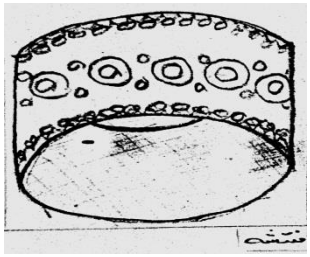

شكل (6)

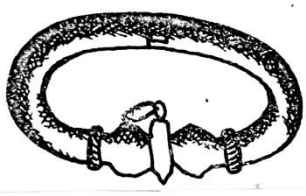

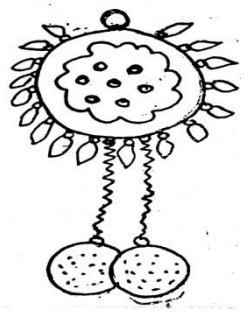

الاشكال (7)

شكل (8)

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018

Study in contemporary folk jewelry designs in Iraq

.....Nawal Muhsin Ali

Research Summary
I came back and made my jewelery from the first research or studies known to man, and the oldest era and confirmed the problem of searching for the links of sweets and admiration of the magnificence of the effectiveness of the search for the importance of preserving the heritage of the Iraqi civilization in its original creative aspects. Metal in Iraq, Head Costume, Neck Costume, Party Costume (Hands and Legs). The main results of the research were;
1-Contemporary folk jewelry in Iraq was characterized by design units for use.
Dependence in the feed industry in the form of laboratory mold.